رضاؤه مجاز لاستحالة الضحك المعروف في حق الله تعالى واستبعد نوع رضا قال
النووي يجوز ان يراد ضحك الملائكة الموجهين بقبض روحهما ويكون اسناده
الى الله مجازا ويروى يضحك الله الى رجلين اعدى الضحك بالى لتضمنه معنى
الانبساط يقتل احدهما صاحبه ثم يدخلان الجنة تمة الحديث قالوا كيف ذلك
يا رسول الله قال يقتل هذا فيلج الجنة ثم يتوب الله على الآخر فيهديه الى الاسلام
ثم يجاهد في سبيل الله فيستشهد قال الشيخ التوربشتي يجوز ان يكون معنى الضحك
ادرار الرحمة على عبده يقال ضحك السحاب اذا صبت سكابه ق ابو موسى رضي
الله عنه اتفقا على الرواية عنه ان الله ليملي للظالم بفتح اللام الاولى من باب
الافعال اي يمهل ويطول لعمره حتى يكثر منه الظلم ثم يأخذه اخذا شديدا فاذا
اخذه لم يفلته بضم الياء اي لم يتركه ولم يخلصه احد من الله تعالى ثم قرأ وكذلك اخذ
ربك اذا اخذ القرى اي اهل القرى وهي ظالمة ان اخذه اليم شديد
وفي الحديث تسلية للمظلوم ووعيد للظالم لكيلا يغتر بامهاله ق جابر رضي
الله عنه اتفقا على الرواية عنه ان الله ورسوله حرم بيع الخمر والخنزير والاصنام
قاله عام الفتح وهو بمكة اي الرسول كان فيها معناه ظ ق ابو هريرة رضي
الله عنه اتفقا على الرواية عنه قال لما قال النبي يوم فتح مكة من دخل
دار ابي سفيان فهو آمن قالت الانصار بعضهم لبعض اما الرجل فقد اخذته
رأفة بعشيرته ورغبة في قريته فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فنزل عليه الوحي
بقولهم فقال يا معشر الانصار قلتم كذا وكذا كلا انا محمد عبد الله
ورسول الله هاجرت الى الله واليكم يعني هاجرت الى دار الله لا لطلب دياركم فالمحيا
محياكم والممات مماتكم يعني لا افارقكم موتا وحيوة احيى واموت
في بلدكم كما تحيون وكما تموتون فقالوا يا رسول الله ما قلنا الا ضنا
بان يشركنا في الله ورسوله غيرنا فقال انهم ناصحون وفيه دلالة على جواز البخل
بالعلم والصحبة وعدم الرضا بغيرهم م ابو موسى رضي الله عنه روى
مسلم عنه ان الله يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار ويبسط يده بالنهار ليتوب
مسيء الليل قال الشيخ التوربشتي بسط اليد كناية عن الجود يعني يدعو بجوده
الله مسيء الليل ومسيء النهار بالامهال ليتوبا كما روي انه صلى الله عليه وسلم قال ان
صاحب اليمين امير على صاحب الشمال واذا عمل العبد حسنة كتب له عشر امثالها

واذا

اي ينظر اليه نظر رحمة وفي بعض الروايات

في سورة هود من اخره

وقوله عام الفتح وهو بمكة ... له ناسخ ... متأخر

مطلب في الظالم الذي يمهله الله

فقيل يا رسول الله ارأيت شحوم الميتة فانه يطلى بها السفن ويدهن بها الجلود ويستصبح بها الناس فقال لا هو حرام ثم قال رسول الله عليه السلام قاتل الله اليهود ان الله لما حرم عليهم شحومها اجملوه ثم باعوه فاكلوا ثمنه اما حرمة الخمر والخنزير والاصنام فان بيان ذلك واما الميتة وبيعها فقد تقدم الحديث يدل على انها حرام وبيعها والانتفاع بها ايضا واليه ذهب اكثر العلماء الا جلد الميتة اذا دبغ وما كسر من الاصنام اذا كانت من الذهب او الفضة او النحاس وامثال ذلك فان الانتفاع بذلك جائز بالبيع وغيره اما الجلد فانه بعد الدباغ لم يبق ميتة واما ما كسر من الاصنام فلم يبق اصناما والمحرم انما هو الميتة فالاصنام وذهب جماعة الى ان الانتفاع بشحم الميتة للاستصباح وطلاء السفن وغير ذلك مما ليس بالاكل ولا في بدن الادمي مباح وهو مذهب الشافعي رحمه الله

الكمال عفي عنه



وان عمل سيئة قال صاحب اليمين امسك فيمسك عنه سبع ساعات من النهار
فان استغفر لم يكتب عليه وان لم يستغفر كتب عليه سيئة واحدة الى هنا كلامه
لكنه غير مناسب لقوله ليتوب مسيء النهار الا ان يؤول مسيء الليل فاضافته الى
النهار باعتبار انه اصر على ذنب الليل في النهار ولهيب في كذا المعنى في قوله
ليتوب مسيء الليل او يقال معناه يجود الله لمسيء الليل التائب بالغفران لكون
متأملا على توبة مسيء النهار وقيل هو كناية عن الطلب لان طالب الشيء يبسط
يده اليه فالمعنى يعني ان الله تعالى يدعو المذنبين الى التوبة فعلى هذا القول
لا يناسب ليتوب مسيء النهار الا على التأويل السابق حتى تطلع الشمس من مغربها
م ابو هريرة رضي الله عنه روى مسلم عنه ان الله يبعث ريحا من اليمن الين من
الحرير وفي هذا التوصيف اشارة الى الرفق بالمؤمنين في قبض ارواحهم فلا
تدع احدا في قلبه مثقال حبة اي وزنها والمثقال ما يوزن به الثقيل ويروى ذرة
اي مكان حبة وهي صغيرة النمل من الايمان والمراد به ثمرة من اعمال الخير والا فالايمان
غير قابل للزيادة والنقصان لان الامور الفعلية غير داخلة فيه بالاجماع والقدر
لا تقبل الزيادة والنقصان فلو ترك شيئا منها لا يكون مؤمنا عند الشافعي
لان انتفاء الجزء يستلزم انتفاء الكل فلا يكون مؤمنا قطعا الا قبضته اي قبضت
روحه فان قلت جاء في رواية اخرى ريحا من قبل الشام فالتوفيق قلنا يجوز
ان يكون الريح القابضة ريحين شامية ويمانية وان يكون واحدة مبتداها
من احد الاقليمين ثم تتصل بالآخر وتنتشر فان قلت الحديث يدل على ان الساعة
لا تقوم الا على الكفار وهذا مخالف لقوله صلى الله عليه وسلم لا يزال طائفة من امتي
ظاهرين على الحق الى يوم القيمة قلت المراد من قوله الى يوم القيمة الى وقت
قربه وعند ذلك يقبضهم الريح اللينة ق عايشة رضي الله عنها اتفقا على
الرواية عنها ان الله يحب الرفق في الامر كله قالت لما سبت عايشة رهطا من
اليهود قالوا السام عليك بعد ما رد صلى الله عليه وسلم عليهم بعليكم م سعد
ابي وقاص رضي الله عنه روى مسلم عنه ان الله يحب العبد التقي وهو فعيل
من الوقاية تاؤه مقلوبة من الواو وهو من يبالغ في اجتناب الذنوب قال صلى الله عليه وسلم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1